علم المعاني وتعليمه لغير الناطقين باللغة العربية

Ahmad Taufiq, Muhammad Ulil Fahmi

Institut Agama Islam Negeri Pekalongan

Ahmad.taufiq@iainpekalongan.ac.id, fahmimuhammed@gmail.com

Abstrak

Ilmu Ma'ani sebagai salah satu bagian yang esensial dari *Ilm al-Balaghah*, *ilm al- ma'any* merupakan ilmu dimana dengan ilmu tersebut pembelajar dapat mengetahui keadaan-keadaan perkataan dalam bahasa Arab yang sesuai dengan *muqtadha al-hal* (situasi dan kondisi). Tujuan dari penelitian ini adalah mengungkap tentang ilmu ma'ani dan pembelajarannya bagi penutur *non* Arab, sementara itu Ilm al-Ma'ani ditafsirkan sebagai sebuah pengetahuan yang meneliti tentang struktur kalimat yang tujuannya untuk menghindari perbedaan antara pembicara dan pemahaman pendengar. Mengajar *Ilm al-Ma'ani*, lebih khusus lagi, memiliki dua tujuan; *pertama*, mengekspresikan maksud teks Arab. *Kedua*, menganalisis teks Arab. Dalam penelitian ini akan dibahas terkait dengan pengertian ilmu ma'any, tema-tema (*maudhu'at*) yang ada dalam pembelajaran ilmu ma'any dan cara mengajarkan ilm al-ma'any bagi penutur non Arab. Alternatif pembelajaran Ilm al-ma'any menjadi solusi yang terbaik yang sangat diharapkan dalam proses pembelajaran dalam mata kuliah ilm al-ma'any. Penelitian yang dilakukan penulis adalah jenis penelitian kualitatif. Ditinjau dari sifatnya, penelitian ini bersifat kajian kepustakaan (*library research*). Sementara metode penelitian yang peneliti gunakan dalam penelitian ini adalah metode Analisis Isi (*Content Analysis*).

Kata kunci : ilm al-ma'any, Pembelajaran Balaghah

ملخص

معرفة المعاني كأحد الأجزاء الأساسية في علم البلاغة ، علم المعاني علم يستطيع المتعلم من خلاله معرفة حالة الكلام في اللغة العربية التي تتوافق مع مقتضى الأمور . الغرض من هذا البحث هو الكشف عن معرفة المعاني ومتعلميها لغير الناطقين باللغة العربية ، بينما يتم تفسير علم المعاني على أنه معرفة تفحص بنية الجملة من أجل تجنب الاختلافات بين فهم المتحدث والمستمع . تعليم علم المعاني ، بشكل أكثر تحديداً ، له غرضان ؛ أولاً ، التعبير عن معنى النص العربي . ثانياً ، تحليل النص العربي . سنناقش في هذا البحث فهم معرفة المعاني ، والموضوعات (المذكرات) في تعلم معرفة المعاني وكيفية تدريس علم المعاني لغير الناطقين باللغة العربية . التعلم البديل علم المعاني هو الحل الأفضل المتوقع في عملية التعلم في دورة علم المعاني . البحث الذي أجراه المؤلف هو نوع من البحث النوعي . من طبيعته ، هذا البحث هو بحث مكتبة . وفي الوقت نفسه ، كانت طريقة البحث التي استخدمها الباحثون في هذه الدراسة هي طريقة تحليل المحتوى .

الكلمات المفتاحية : علم المعاني ، تعليم البلاغة

أ. المقدمة

إنَّ اللغة كما قال ابن جني هي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"^{١١٧} . من هذا التعريف يتضح أن اللغة هي وسيلة الاتصال التي تقوم على شيئين أساسيين فهما اللفظ والغرض . اللفظ هو الكلام المنطوق والغرض هو

^{١١٧} ابن جني . الخصائص جز ١ ص . ٢٣

المعنى المقصود . ومسألة العلاقة بين اللفظ والمعنى من المسائل اللغوية التي تؤدي إلى ظهور علوم اللغة المتعددة^{١١٨} . فظهور علم المعاني هو من أجل البحث حول العلاقة بين اللفظ والمعنى في عملية التخاطب ليحترز المتكلم في تأدية المعنى لإيصاله إلى ذهن السامع . فهذا العلم يرشد المتكلم إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، ويرشده أيضا إلى اختيار الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في أذهانهم، حتى يكون ما يُنْشَى من كلام أدبي بليغاً . فيعرف بهذا العلم أن خطاب الذكي يباين خطاب الغبي .

وعلم المعاني هو واحد من علوم اللغة العربية وهو من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بدراسة أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال . أي هو العلم الذي يبحث أحوال اللفظ مثل التعريف، والتنكير والذكر والحذف، والإظهار والإضمار، وغير ذلك، ويتبين كيف تكون هذه الأحوال واقعة في الكلام موقعا تطابق دواعي النفس؟ ولم تأت زائدة ثقيلة، ولا متكلفة كريهة .

لذا، هناك مشكلات في دراسة اللغة العربية خاصة عند الدارسين غير الناطقين بها لكونها لغة أجنبية . علاوة على ذلك، فإن دراسة هذه اللغة من ناحية

^{١١٨} اللغة العربية لها العلوم المتنوعة، كما قال الشيخ مصطفى الغلاييني أنها ثلاثة عشر: الصرف، والإعراب (النحو)، والرسم، والمعاني، والبيان، والبدیع، والعروض والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة . انظر الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص ٨.

علم المعاني ليست دراسة منطيقية فحسب بل هي دراسة ذوقية تتعلق بالانفعالات والشعور.

ب. المعلومات النظرية

١. مفهوم علم المعاني

علم المعاني هو فرع من فروع علم البلاغة. وهو العلم الذي يعرف به أحوال تركيب الكلام ومطابقته لمقتضى الحال. ويقصد بتركيب الكلام ما يتكون منه بدءاً بالكلمة من حيث نوعها وطريقة التعبير بها ومن ثم الجملة اسمية كانت أم فعلية وأخيراً التركيب الذي يشمل جملاً متعددة. ويقصد بأحوال تراكييب الكلام هي ما يتصل بالجملة وأجزائها من تقديم وتأخير، وذكر وحذف، وتعريف وتنكير.

ويعرّف عبد الرحمن الميداني علم المعاني بأنه "علمٌ يعرف به أحوال الكلام العربيّ التي تهدي العالمَ بها إلى اختيار ما يُطابقُ منها مقتضى أحوال المخاطبين، رجاء أن يكون ما يُنشئُ من كلامٍ أدبيٍّ بليغاً"^{١١٩}. وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يباين مقام التعريف ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد ومقام التقديم يباين مقام التأخير ومقام الذكر يباين مقام الحذف ومقام القصر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الإيجاز يباين

^{١١٩}عبد الرحمن الميداني. البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها. المكتبة الشاملة. الجزء الأول. ص. ١٠٧.

مقام الإطناب والمساواة. وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي. وكذا لكل كلمة مع صاحبها مقام إلى غير ذلك. فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب وهذا أعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال^{١٢٠}.

فيتضح من ذلك، أن علم المعاني هو العلم الأساسي في عملية التخاطب. فيرى أسراري بأن علم المعاني يساوي بـ *pragmatik* من الناحية النظرية، فالمساواة بينهما تقع في التعريف والخصائص. فالمعاني يختلف بعلم الدلالة *semantics*. وعلم الدلالة يتعلق بتعيين معني الكلام في سياق الكلام نفسه (السياق الداخلي)، وأن علم المعاني يبحث في مطابقة الكلام بالسياق وبمقتضى الحال (السياق الاجتماعي). والبراغماتية عند ليفينسون Levinson هو تحليل العلاقة بين اللغة والسياق ليكون أساسا في فهم معنى اللغة (*pragmatics is the study of relations between language context that*)^{١٢١} (are basic to an account of language understanding).

وعلم المعاني أقرب علاقة بعلم النحو، إذا كانت الشركة في دراسة الجملة قائمة بين علم النحو وعلم المعاني فإن النحو يبدأ بالمفردات وينتهي إلى الجملة الواحدة، على حين يبدأ علم المعاني بالجملة الواحدة وقد يتخطاها إلى علاقاتها بالجمال الأخرى في السياق التي هي فيه. وقال عبد القاهر الجرجاني أن

^{١٢٠} الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق الشيخ بهيج غزوي، عدد الأجزاء ١ (بيروت: الناشر دار

إحياء العلوم، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ص. ١٣.

^{١٢١} إمام أسراري. المساواة بين فرغامية وعلم المعاني *Ekuivalensi antara Pragmatik dan Ilmu*

Ma'ani. مجلة الحضارة. السنة الأولى. النمرة الأولى. يناير ٢٠٠١.

العلمين متكاملان بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، فالنحو بغير المعاني جفاف قاحل، والمعاني بغير النحو أحلام طافية، ينأى بها الوهم عن رصانة المطابقة العرفية، وينحاز بها إلى نزوات الذوق الفردي^{١٢٢}.

رغم أن المعاني قريب بعلم النحو لكنه يختلف من ناحية الوظيفة، علم النحو يبحث في جملة واحدة من المعنى الوضعي وأما علم المعاني فيبحث في جملة أم جمل مطابقا بسياق الكلام. فتوجد المعاني مختلفة بين كل الجملة. على سبيل المثال، فإذا أراد الكاتب أن يصوغ جملة يبين فيها طلوع القمر أو عدمه، وجد نفسه أمام عددٍ من الاحتمالات كما يلي :

(١) طَلَعَ القمر، ما طلع القمر.

(٢) الْقَمَرُ طَلَعَ، القمرُ ما طلع.

(٣) الْقَمَرُ طَالَعَ. القمر غير طالع. ليس القمر طالعا.

(٤) ما طالع القمر.

ولكن هل هذه الصيغ تقع في درجة واحدة من البيان، أم هي مختلفة، مع جوازها جميعا في اللسان العربي؟ يقول النحويّ هذه كلها جائزة، ولكل منها عندي تخريج إعرابي. لكنّ البلاغيّ يقول: إن صيغ "طَلَعَ القمر - ما طَلَعَ القمر - ما طالع القمر" تقال في مقام الإخبار الابتدائي الذي لا حاجة فيه إلى تأكيد، أما صيغ "الْقَمَرُ طَلَعَ - القمرُ ما طلع - ليس القمرُ طالعا" فتقال في مقام

^{١٢٢}تمام حسان. المرجع السابق ... ص ٢١٠ و ٢١٢

يحتاج فيه الخبر إلى نوع تأكيد ، فإذا لم تكن حال المخاطب تقتضي تأكيداً فلا داعي لاستخدام هذه الصيغ ، إذ جاء فيها إسناد الطلوع إلى القمر مرتين ، فالقمر فيها مبتدأ أو أصله مبتدأ ، وفعل طلع مسند إلى ضمير يعود على المبتدأ ، والجملة هي خبر المبتدأ ، واسم الفاعل "طالعا" كالفعل يحمل ضميراً يعود على القمر^{١٢٣} .

فعلم المعاني يبحث حول العلاقة بين اللفظ والمعنى في عملية التخاطب ليحترز المتكلم في تأدية المعنى لإيصاله إلى ذهن السامع . رومان جاكوفسون يرى بأن هناك عناصر أساسية لكل عملية التخاطب ، عملية التخاطب عنده هي إرسال الرسالة من المتكلم إلى المخاطب . فعناصر التخاطب هي (١) السياق ، (٢) الرسالة ، (٣) الرمز ، (٤) الاتصال أي التلامس^{١٢٤} .

٢ . موضوعات علم المعاني

إن علم المعاني له مباحث كثيرة . وأهم الموضوعات التي يدرسها علم المعاني - كما قد حصرها البلاغيون - هي ثمانية أبواب : (١) أحوال الإسناد الخبري ، (٢) أحوال المسند إليه ، (٣) أحوال المسند ، (٤) أحوال متعلقات الفعل ، (٥) القصر ، (٦) الإنشاء ، (٧) الفصل والوصل ، (٨) الإيجاز والإطناب .

^{١٢٣}عبد الرحمن الميداني . البلاغة العربية : أسسها ... ص . ١١١

^{١٢٤}Panuti Sudjiman dan Aart Van Zoest, et. all. *Serba-Serbi Semiotika*, (Jakarta: Gramedia Pustaka, 1992), h. 69-70

وهذه الأبواب الثمانية تولدت من جولان نظر البلاغيين في العبارة، وارتبط بعضها ببعض وارتباط وثيقا. فالجملة تتكون من مسند إليه، ومسند، وإسناد، فهذه ثلاثة أبواب.

وإذا كان المسند فعلا، أو شبهه تعلق به كلام آخر له أحوال، فهذا هو باب أحوال متعلقات الفعل. وقد يرد الكلام على طريقة القصر، ثم إن علاقة الجملة بالجملة قد تقتضي وصلها بها أو فصلها عنها، فهذا باب سادس.

ثم إن مجموع الجمل ينظر إليها من ناحية طولها، أو قصرها بالنسبة للمعنى أعني إيجازها، أو إطناؤها فهذا باب سابع.

وقد يكون الكلام على طريقة الإنشاء أي ليست له نسبة تطابقه أو لا تطابقه كالأمر، والنهي فهذا باب ثامن.

٣. تعليم علم المعاني

ومن المعلوم به أن عملية التعليم لها عناصر أو مكونات منظمة وهي الأهداف، والمدرس، والدارس، والمادة، والطريقة التعليمية، والوسائل التعليمية، والأجهزة التسهيلية، والبيئة، والتقويم. فتعليم علم المعاني لا بد من أن تتوفر هذه العناصر في عملية تعليمه. وإليك بيان أهم عناصر منها وهي كما يلي :

(١) أهداف تعليم علم المعاني

- يرى الدكتور طه علي حسين أن أهداف تدريس البلاغة هي^{١٢٥} :
- أن يعرف الطالب بشكل موجز البلاغة العربية من الناحية التاريخية وبعض البلاغيين المشهورين ومصنفاتهم البلاغية ؛
 - أن يلم بالبيان العربي وقدرته على كشف مواطنه في النصوص الأدبية ؛
 - أن يلم بمعاني الجمل الخبرية والإنشائية ؛
 - أن تقدر على تبين العلاقة بين اللفظ والمعنى ؛
 - أن يقدر على تبين العلاقة بين التركيب اللغوي والمعنى ؛
 - أن يلم ببعض ما يحسن الكلام العربي معنى ولفظا ؛
- هذه الأهداف هي أهداف عامة لتدريس البلاغة بعلمها الثلاثة. وأما الأهداف الخاصة لتعليم علم المعاني فهي كما يلي :
- أن يقف الطالب على مظاهر جمال اللغة العربية وروعة بيانها ؛
 - أن يتعرف على مفهوم البلاغة ، وفوائد دراستها ؛
 - أن يتعرف فصاحة الكلمة المفردة ودقة استعمالها ؛
 - أن يختار الكلمة المناسبة للمقام ؛
 - أن يميز بين مفهومي الخبر والإنشاء ؛
 - أن يبين أغراض الخبر ومؤكداته ؛

^{١٢٥} طه علي حسين الدليمي . المرجع السابق . ١٠٩٠

- أن يميز بين أنواع الإنشاء الطلبي ؛
- أن يوضح أهم المعاني التي يخرج إليها الأمر، والنهي والاستفهام ؛
- أن يستعمل الأمر والنهي والاستفهام وفق المعاني التي تخرج إليها ؛
- أن يحسن بين تنويع الخبر والإنشاء ؛
- أن يقدم الكلمة أو يؤخرها بحسب مقتضى البلاغي ؛
- أن يذكر الكلمة أو يحذفها بحسب مقتضى البلاغي ؛
- أن يعين أسلوب القصر مبيناً طرقه وأغراضه البلاغية ؛
- أن يستعمل الإيجاز والإطناب بحسب مقتضى البلاغي ؛
- أن يحلل نصوصاً أدبية تحليلاً بلاغياً في ضوء ما درسه في علم المعاني ؛

٢) المواد الدراسية لتعليم علم المعاني

إذا تأمل الكاتب إلى الأهداف الخاصة لتعليم علم المعاني وموضوعات هذا العلم، فيمكن للمدرس أن يصمم المواد الدراسية، كما هو مكتوب في الجدول التالي :

مفردات المحتوى
١- مدخل إلى دراسة البلاغة من خلال نماذج أدبية جميلة للتعرف على : (١) مفهوم البلاغة.

(٢) صلتها بالقرآن الكريم.
٢- مفهوم علم المعاني (الكلمة المفردة، فصاحتها، دقة استعمالها).
٣- التعبير بالاسم والتعبير بالفعل: إيجاءات الكلمة المقروءة، زيادة المبنى وزيادة المعنى.
٤- مفهوم الخبر والإنشاء، وأغراض الخبر وتأكيده.
٥- الإنشاء: أغراضه وأنواع الإنشاء الطلبي.
٦- الأمر: المعاني التي يخرج إليها.
٨- النهي: المعاني التي يخرج إليها.
٩- الاستفهام: المعاني التي يخرج إليها.
١٠- أثر التنويع بين الخبر والإنشاء.
١١- التقديم والتأخير: أغراضهما البلاغية.
١٢- الذكر والحذف: أغراضهما البلاغية.
١٣- القصر: طرقه وأغراضه البلاغية.
١٤- الإيجاز والإطناب: أغراضهما البلاغية.
١٥- نصوص أدبية (محللة)
١٦- نصوص أدبية (غير محللة)

٣) طريقة تعليم علم المعاني

طريقة التعليم بمفهومها الواسع تعني مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة. إنها وفق هذا التعريف أكثر من مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة^{١٢٦}. فأساليب التدريس تقوم على أعراض معينة، لأن ثمة الطريقة تناسب في أحوال وظروف معينة ولا تناسب في ظروف أخرى، وهذا يرجع إلى اختلاف الطلبة وقدراتهم ومجتمعهم وأغراضهم. فمن ثم يسند إلى طريقة واحدة دون الآخر يحمل إلى كثير من النقصان.

قال رشدي أحمد طعيمة بأن الطريقة الحالية في تدريس علوم البلاغة تؤدي إلى الإخفاق في الوصول بالطلبة إلى الغاية المرجوة منها. فالطريقة الحالية تفصل علوم البلاغة عن دروس الأدب، وتعالجها في حصص مستقلة بأسلوب علمي نظري. وفوق ما في هذا الفصل من خطأ فني، فإنه يشعر الطالب بأن درس البلاغة شيء متكلف، فيقف منه موقف الحيرة والشك في قيمته الأدبية^{١٢٧}. ففي هذه الناحية كان الطالب يقف على حفظ القواعد والمسائل المنطقية ولا يتعلق بالذوق. وهذه من الظواهر العامة التي نجدها في تدريس البلاغة ولا سيما في المدارس والمعاهد غير العرب.

^{١٢٦} رشدي أحمد طعيمة. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة: جامعة أم القرى. الجزء الأول.

ص. ٢١٤

^{١٢٧} حسن شحاتة. المرجع السابق. ص. ١٨٩

ويرى حسن شحاتة ألا يكون للبلاغة درس خاص تشرح فيه قواعدها، وإنما يجب أن تعلم في حصص الأدب، وفي خلال نصوصه ليتبين الطلبة منزلتها الرفيعة من الدراسات الأدبية وليسهل علينا أن نتجه بها دائما اتجاهها ذوقيا خالصا لا تصوبه شائبة من علم أم فلسفة. وهو يرى بأن تدريس البلاغة بطريقة دراسة النحو من الطريقة المخطئة. فلا ينبغي لمعلمي البلاغة أن يبدأ الدراسة من التعريف والتحديد وضرب الأمثلة واستخراج القواعد منها. والطريقة الملائمة لتدريس البلاغة أن نبدأ بالتدريب الفني مباشرة بأن نوجه نظر الطلبة إلى نواحي القوة والجمال في النص الأدبي الذي ندرسه في حصة الأدب^{١٢٨}.

وقال طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي أن تقسيم اللغة العربية إلى فروع هو في الواقع تقسيم مصطنع، هدفه تيسير تدريس هذه المواد ليس إلا. ولكن تكريس هذا التقسيم وجعله أمرا واقعا أدى بالمهتمين باللغة العربية وبطرائق تدريسها إلى أن يقفوا بقوة ضد هذا التقسيم. ويرى يونس أن أساس هذا التقسيم غير سليم، لأنه أساس غير ثابت، ومن شروط التقسيم

^{١٢٨} حسن شحاتة. علم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. الطبعة الثانية. ١٩٩٣.

العلمي السليم ثبوت أساسه، ووجه الخطأ في تقسيم اللغة إلى هذه الفروع أن الأساس فيه تارة مادة الدروس وتارة أخرى طريقة التدريس^{١٢٩}.

كثير من العلماء يحسّون بأن الدراسة البلاغية الموجودة الآن لا يفيدهم فكريا ولا وجدانيا ولا تنمي ثقافتهم أو شعورهم، وأن الموضوع كله صناعة ذهنية تدور في إطار تجريدي بعيد تماما عن متطلبات العصر وروح الأدب^{١٣٠}. من الآراء السابقة نعرف بأن العلماء يسعون للرجوع إلى البلاغة العربية في عصر الازدهار، حينما كانت البلاغة تدرس بطريقة تكاملية وتستند على الفن والذوق. فهذه الواقعة تقع في علوم البلاغة الثلاثة، المعاني والبيان والبديع. إن طريقة التدريس تتعلق كثيرا بغرض المتعلمين وأحوالهم وقدراتهم. لذلك لا بد للمدرس أن يكون مرنا في توجيه الطريقة المتعددة. فنجاح طريقة ما في مكان معين لا يجعله ناجحا في مكان آخر بالضبط. فالطريقة تتعلق كثيرا بأهداف الدراسة.

^{١٢٩} طه علي حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم الوائلي. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. الأردن: جدار

الكتب العالمي. الطبعة الأولى. ٢٠٠٩. ص ١٠١ - ١٠٢

^{١٣٠} ترجع هذه الآراء كلها من تغيير البلاغة من الفن والذوق إلى النظريات العلمية الجافة. انظر محمد عيد. في اللغة

ودراستها. القاهرة: عالم الكتب. الطبعة الأولى. ١٩٧٤. ص ٢٢٣.

قال بعض العلماء بأن الطريقة هي أهم شيء للحصول إلى نجاح الدارسين. وهم يرون أن الطريقة أهم من المادة. يرى عبد العليم إبراهيم أن هناك طريقتان لتدريس البلاغة، هما طريقة المدرسة القديمة وطريقة المدرسة الحديثة^{١٣١} :

(١) طريقة المدرسة القديمة، وطابعها هي :

- تمزيق وحدة البلاغة وجعلها علومًا ثلاثًا
- تدريس البلاغة في عزلة عن الأدب
- زيادة الاهتمام بالبحوث النظرية والفلسفات العميقة من التعاريف والتقسيم والضوابط

لقد أدت هذه الدراسة إلى إخفاق البلاغة وقصورها عن تحقيق غايتها من تكوين الذوق الأدبي في الطلاب وإغرائهم بتتبع الآثار الأدبية وتبين جمالها وكشف أسرار هذا الجمال. وشعر الطلاب أن درس البلاغة شيء يبدو فيه التكلف فوقفوا عليه من موقف الحيرة والشك في قيمته الأدبية.

(٢) طريقة المدرسة الحديثة، وطابعها هي :

- أن البلاغة وحدة متكاملة، ليس بينها فواصل
- القضاء على العزلة التي كانت بين درس الأدب ودرس البلاغة، وجعل البلاغة جزءاً من الدراسات الأدبية

^{١٣١} عبد العليم إبراهيم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. القاهرة: دار المعارف. الطبعة الحادية عشرة. ١٩٦٨. ص.

- تخففت الدراسة والمناهج الحديثة من المصطلحات البلاغية وقل الاحتفال بالتقسيم والتعاريف والصيغ المألوفة في إجراء الاستعارات
 - الاهتمام في درس البلاغة بتكوين الذوق الأدبي وإنضاج الحاسة الفنية
 - معالجة الموضوعات البلاغية من الناحية النفسية الوجدانية
- من مبحث تاريخ البلاغة—من المعرفة إلى الصناعة—وتقسيم عبد العليم السابق، يستخلص الباحث بأن هناك ثلاث طرق لتدريس المعاني، وهي :

١. الطريقة الاستقرائية (من الأمثلة إلى القواعد)

هذه الطريقة تعتبر طريقة قديمة وتستعمل كثيرا في تدريس القواعد^{١٣٢}. رأى الباحث أن هذه الطريقة طريقة حسنة في تدريس المعاني في المرحلة الابتدائية (من ناحية المعرفة اللغوية لا المرحلة المدرسية). فهذه الطريقة تناسب لمن أراد أن يعرف المعاني بطريقة أسهل وأسرع. وخطوات الدراسة بهذه الطريقة هي أن يعطي المدرس كثيرا من الأمثلة، ويقوم بالبحث لكل مثال وينتقل من مثال واحد إلى الآخر ثم يحمل المدرس فكرة الطلبة إلى المناقشة المرجوة بالطريقة الاستقرائية التي ستنتهي في استنباط القاعدة العامة والتطبيقات. وهذه ما يستعمله كثير من المعاهد الحديثة في

^{١٣٢} انظر طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي المرجع السابق. الأردن : جدار الكتب العالمي. الطبعة الأولى. ٢٠٠٩. ص. ٢٢٠.

إندونيسيا مثل دار السلام غونتور فونوروغو وغيره. فهذه الدراسة تقصد إلى تعريف البلاغة بوجه عام بدون التخصص فيها.

٢. الطريقة القياسية (من القواعد إلى الأمثلة)

فهذه الطريقة تعد أقدم الطرائق المتبعة في تدريس القواعد. وتقوم فلسفتها على انتقال الفكر من الحكم على كلي إلى الحكم على جزئي^{١٢٢}. وخطوات التدريس لهذه الطريقة هي أن يبدأ المدرس بإعطاء القواعد إلى الطلبة ويبحثونها بالتفصيل على طريقة فلسفية ومنطقية. وبعد ما يفهم الطلبة بدقة القواعد يقوم المدرس بتوجيه فكرة الطلبة إلى الأمثلة المتنوعة المناسبة بدقة القواعد المدروسة، وتنتهي هذه الخطوات بالتطبيقات. هذه الطريقة متناسب لطلبة اللغة العربية في المستوى المتوسط (من ناحية كفاءة اللغة العربية لا المستوى المدرسي). فهذه الطريقة كثير ما وجدناها في الكتب المدروسة المشهورة في علم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) مثل كتاب جواهر البلاغة وغيره.

٣. الطريقة التكاملية (بين البلاغة والأدب والنقد)

هذه الطريقة تعتبر طريقة قديمة وطريقة حديثة. تعتبر طريقة قديمة من جانب البحث البلاغي في أيدي البلاغيين من الجاحظ إلى عبد القاهر الجرجاني. وتعتبر طريقة حديثة من جانب العلماء الحديثة بعد

^{١٢٢} طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. الأردن : جدار الكتب العالمي. الطبعة الأولى. ٢٠٠٩. ص. ٢١٨.

السكاكي الذين لا يتفقون معه. فإن الأسلوب التكاملي في بناء المنهج يهدف إلى تمكين التلميذ من المحافظة على تكامل شخصية، من خلال ما يقدم له هذا الأسلوب من معارف متكاملة، وما يكسبه من مهارات متنوعة، تنمي جوانبه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، حتى يسهل عليه التكيف مع بيئته الاجتماعية والمادية^{١٣٤}.

وخطوات الطريقة التكاملية في التدريس أولاً بالتخطيط باختيار النصوص الأصيلة الراقية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأدب والنصوص، وثانياً: التنفيذ بالاستماع والقراءة جهرية كانت أم صامتة والوقوف على القضايا والمعايير والقيم، وحفظ النص والتعبير الكتابي. وثالثاً: التقويم والمتابعة بتمثل تعبير الطلاب على وفق المعايير المعينة ومعالجة الأخطاء اللغوية الشائعة في تعبير الطلاب. وهذه الطريقة يناسب لمتعلمي اللغة والأدب في المرحلة المتقدمة من المتخصصين في البلاغة وملتلمي اللغة العربية للناطق الأصلي^{١٣٥}.

ج. الملخص

علم المعاني هو العلم الباحث في مسائل مطابقة الكلام بالسياق، والغرض منه لأن يكون الكلام الذي يقصده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع

^{١٣٤} طه علي حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم الوائلي. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. الأردن: جدار الكتب العالمي. الطبعة الأولى. ٢٠٠٩. ص. ١١٢.

^{١٣٥} طه علي حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم الوائلي. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. الأردن: جدار الكتب العالمي. الطبعة الأولى. ٢٠٠٩. ص. ١٢١ - ١٢٢.

بليغا . علم المعاني هو العلم الأول لا بد منه قبل العلمين اللذين يأتيان بعده ، فعلم المعاني هو العلم الأساسي في علم البلاغة . والمعاني يبحث حول العلاقة بين اللفظ والمعنى في عملية التخاطب ليحترز المتكلم عن الخطأ في تأدية المعنى لإيصاله إلى المخاطب .

فإن طريقة التدريس تتعلق كثيرا بغرض المتعلمين وأحوالهم وقدراتهم . ولو يذم كثير من العلماء عن كتاب السكاكي "مفتاح العلوم" ، لكنه يسهل كثير من الطلبة لمعرفة علم المعاني بالطريقة البسيطة . ويستفيدون كثير من طلبة اللغة العربية لغير الناطقين بها بهذا الكتاب القيم . ولو يؤلف كثير من مؤلفي كتب البلاغة في طريقة واحدة لتعطلت بقية احتياج القراء ومتعلمي اللغة العربية .

الطريقة التي نستطيع أن نستعملها في عملية الدراسة يرجع إلى مستوى الطلبة وقدراتهم وأغراضهم . فهناك طرق كثيرة في تدريس المعاني ، أشهرها : الطريقة الاستقرائية (من الأمثلة إلى القواعد) ، والطريقة القياسية (من القواعد إلى الأمثلة) ، والطريقة التكاملية (بين البلاغة والأدب والنقد) .

المراجع

- إبراهيم، عبد العليم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. القاهرة: دار المعارف. الطبعة الحادية عشرة. ١٩٦٨.
- الاسكندري، أحمد، و مصطفى عناني. ١٩١٦. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه. مصر: دار المعارف.
- الجابري، عبيد. بنية العقل العربي. بيروت: دار البیداء. ٢٠٠٠. الطبعة السابعة.
- حسان، تمام. الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب. القاهرة: علم الكتب. ٢٠٠٠.
- الدليمي، طه علي حسين ود. سعاد عبد الكريم الوائلي. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. الأردن: جدار الكتب العالمي. الطبعة الأولى. ٢٠٠٩.
- زايد، عبد الرزاق أبو زيد. تطور مفهوم البلاغة في صناعة الكتاب الفنية. المنيرة: مكتبة الشباب. الطبعة الأولى. ١٩٩٢.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر يعقوب بن علي. مفتاح العلوم. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية. ١٩٨٧.
- شايب، أحمد. أصول النقد الأدبي. مصر: مكتبة النهضة. الطبعة السابعة. ١٩٦٤.

شحاتة، حسن. تعليم اللغو العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. الطبعة الثانية. ١٩٩٣

ضيف، شوقي. البلاغة: تطور وتاريخ. القاهرة: دار المعارف. الطبعة الرابعة. ١٩٦٥.

طعيمة، رشدي أحمد طعيمة. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة: جامعة أم القرى. الجزء الأول.

عباس، فضل حسن. البلاغة العربية فنونها وأفنانها. عمان: دار الفرقان. الطبعة السابعة. ٢٠٠٠م

عيد، محمد. في اللغة ودراساتها. القاهرة: عالم الكتب. الطبعة الأولى. ١٩٧٤.

الميداني، عبد الرحمن. البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها. المكتبة الشاملة. ٢٠١٠

الهاشمي، أحمد. جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع. بيروت: دار الفكر. طبعة مجددة بإشراف صدقي محمد جميل. ١٩٩٤.

Asrori, Imam. *Ekuivalensi antara Pragmatik dan Ilmu Ma'ani. Jurnal al-Hadharah. Tahun I, NO. I. Januari 2001*

Sudjiman, Panuti dan Aart Van Zoest, edd. all. *Serba-Serbi Semiotika*, Jakarta: Gramedia Pustaka. 1992.